" فاعلية أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين "

د / دعاء أحمد حمزة

• **المستخلص** :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج سلوكي يعتمد علي (التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة) في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال التوحديين ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة واحدة تجريبية تكونت من (٥) أطفال تتراوح أعمارهم بين (٧ - ١٤) سنة ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس الطفل التوحدي ، مقياس السلوك العدواني ، البرنامج السلوكي المقترح . وباستخدام اختبار ويلكوكسون للأزواج غير المستقلة ذات الإشارة للرتب ، أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس أبعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي . بينما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس أبعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة في القياسين البعدي والتتبعي .

The Effective of Differential Reinforcement Of Incompatible Behavior and Response Cost in Reducing Acrimony Aggressive Behavior of Autistic Children

Abstract:

This study investigated the effectiveness of behavioral program which depend on of Differential Reinforcement Of Incompatible Behavior and Response Cost in Reducing Acrimony Aggressive Behavior of Autistic Children . This study sample was experimental group consisted of (5)Autistic the age of whom ranged from (7-14) years . To achieve the purpose of the study , the researcher used Aggressive behavior scale , Autistic Child scale and prepared a Behavioral program to reduce Aggressive behavior . The results of this study could be summarized as follow : There were statistically significant differences between the scores of the children of the children of the experimental group in the pre-post measurement on Aggressive behavior scale in favor of the post measurement There were no statistically significant differences between the scores of the children of the children of the experimental group in the post measurement and follow – up measurement on Aggressive behavior scale .

• **مقدمة الدراسة** :

تعتبر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من المصاعب التي تواجه المجتمعات إذ لا يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود هذه الفئة بنسبة لايستهان بها . فقد وجدت هذه الفئة في كل العصور ، ومنذ أقدمها ، ولكن نظرة المجتمعات إلى هذه الفئة قد اختلفت من عصر لآخر ، تبعاً لمجموعة من المتغيرات والعوامل والمعايير . فتدرجت معاملة هذه الفئة من الاتجاه السلبي إلى التوجه إلى معاملتهم معاملة حسنة ، وتوجيه البرامج الإرشادية والعلاجية لمواجهة المشكلات المترتبة على الإعاقة .

ومن بين فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الأطفال التوحديون . ويعاني الأطفال التوحديون من هذه الإعاقة خلال مراحل الطفولة المبكرة ، حيث لم يتم الوصول إلى أسباب حقيقية للتوحد حتى الآن ، ولا للسلوكيات المصاحبة له . فهي إعاقة تتميز بسلوكيات غريبة وشاذة تشبع حاجاته ولكنها تؤثر سلباً على تفاعل الطفل الاجتماعي . (لطفي الشربيني : ٢٠٠٤ :١٠٣)

وتوضح الجمعية الأمريكية للتوحدية) Autism Society of American (1999أن معدل انتشار التوحد بين الأطفال الذكور أربع مرات عنه بين الإناث كما أن الإصابة بالتوحد لا يرتبط بدخل الأسرة أو مستوى التعليم أو بأية حدود عنصرية أو اجتماعية .

ويؤكد عادل محمد (٢٠٠٠) على ما جاء في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع (DSMIV) ١٩٩٤ أن التوحد يتميز في ثلاثة محاور هي خلل في التفاعل الاجتماعي ، والتواصل ، وأنماط سلوكية محدودة ومتكررة .

ومن الملامح المميزة للأطفال التوحديين عدم النمو الطبيعي للدماغ وذلك في مجالات التفكير وبالتالي يؤثر هذا الاضطراب على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والانفعالي ، ويجعله يقوم بسلوكيات غير مرغوب فيها . وفي هذا يشير أحمد عكاشة (١٩٩٢ : ٩٥) أن الطفل التوحدي يعاني من اضطرابات ونوبات غضب وسلوكيات عدوانية وإيذاء ذات .

وتعتبر الاضطرابات السلوكية ومنها العدوان من أهم وأخطر المشكلات التي يعاني منها الأطفال التوحديون . ويرى جمال الخطيب (١٩٩٣ :٧١- ٨١) أن العدوان هو تجميع لعادات سلوكية خاطئة متعلمة ، ويمكن تخفيضها عن طريق تعديلها .

والسلوك العدواني هو سلوك يحدث نتائج مؤذية أو تخريبية أو تتضمن السيطرة على الآخرين جسميا أو لفظيا . (Banadura: 1973 : 179) ، ويصنف إلى العديد من الأشكال منها اللفظي أو الجسدي أو الرمزي أو المباشر أو غير المباشر .

وفي دراسة أجراها حسني حلواني (١٩٩٦) على الأطفال التوحديين مقارنة بالأطفال المتخلفين عقليا والأسوياء ، توصلت الدراسة إلى أن الأطفال التوحديين أكثر عدوانية من أقرانهم المتخلفين عقليا .

ويعتبر تعديل السلوك من الأساليب التي تستخدم بشكل أساسي لإكساب الأطفال التوحديون السلوكيات المناسبة المرغوب فيها .

ويرى جمال الخطيب (٢٠١١ : ٢٦) أن تعديل السلوك "يعتمد على ضبط المثير من خلال إزالة كل المثيرات التي ترتبط بتلك الاستجابات وإزالة كل الاستجابات التي ترتبط بذلك المثير".

ويعد التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة من أساليب تعديل السلوك التي أدت إلى نتائج ايجابية في خفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين ، وتحاول الدراسة الحالية في هذا الإطار تقديم برنامج يعتمد على أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة في خفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين .

- **مشكلة الدراسة** :

برزت مشكلة الدراسة أثناء عمل الباحثة والإشراف على التدريب الميداني حيث وجدت أن الطفل التوحدي يعاني من العديد من المشكلات السلوكية ولعل من أهم هذه المشكلات السلوك العدواني المتمثل في السلوك العدواني الصريح ، والسلوك العدواني العام (اللفظي وغير اللفظي) ، والسلوك الفوضوي ، وعدم القدرة على ضبط الذات والتحكم في الانفعالات كما في دراسة سوسن حلبي (٢٠٠٠) ، حسني حلواني (١٩٩٦) ، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الطفل التوحدي يعاني من بعض المشكلات السلوكية الغير مرغوب فيها كالعدوان ، والإثارة الذاتية ، وهناك العديد من الدراسات التي أوضحت أهمية تقديم البرامج السلوكية للأطفال التوحديين بهدف زيادة السلوكيات المرغوب فيها ، وخفض السلوكيات الغير مرغوب فيها كالسلوك العدواني ، ومن هذه الدراسات عبد المنان معمور (١٩٩٧) مارسن(2002) Marrisn، ريشارد وماتهاو(2002) Richard&Matthaw وعلى ذلك فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تقديم برنامج لخفض حدة السلوك العدواني باستخدام أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة لدى الأطفال التوحديين ، وبذلك تتمثل مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات التالية :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس أبعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة في القياسين القبلي والبعدي ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي (بعد تطبيق البرنامج مباشرة) والتتبعي (بعد شهر من انتهاء البرنامج على مقياس أبعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة ؟

- **أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم برنامج لخفض حدة السلوك العدواني باستخدام أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة لدى الأطفال التوحديين ، ومعرفة أثر البرنامج المقترح في تخفيف حدة السلوك العدواني وأبعاده لدى الأطفال التوحديين من خلال الجمع بين الأسلوبين والتأكد من استمرار فعالية البرنامج لدى عينة الدراسة بعد شهر من توقف التدريب .

• **أهمية الدراسة** :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها :

- تتصدى لفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة إلى مد يد العون والمساعدة لهم ، حيث أن هذه الفئة لم تنل حظها من البحث والدراسة في الوطن العربي بوجه عامٍ وفي المملكة العربية السعودية بوجه خاص .
- تقدم الدراسة برنامجاً علاجياً لخفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين باستخدام أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة قد يساعد القائمين على رعاية هذه الفئة في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى هذه الفئة .
- تزويدٍ المعلمين باستراتيجيات مناسبة وقابلة للتطبيق العملي في وقت قصير نسبياً لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين .
- ندرة الدراسات العربية التي تناولت برامج علاجية للأطفال التوحديين وانتقلت إلى مستوى التدخل السيكولوجي على حد علم الباحثة ، وهذا يضيف أهمية إلى الدراسة الحالية .
- إن تخفيف حدة السلوكيات العدوانية يساعد الطفل التوحدي في تعديل سلوكه ، وبالتالي قلة الاضطرابات والمشكلات التي يعاني منها .

• **حدود الدراسة** :

تتحدد الدراسة بالمحددات التالية :

• **عينة الدراسة** :

تتحدد عينة الدراسة بمجموعة من أطفال الجمعية الخيرية لرعاية وتأهيل المعوقين ببريده ، بلغ عددهم (٥) أطفال من الأطفال التوحديين بلغت أعمارهم من (٧- ١٤) عاماً

• **زمن الدراسة** :

طبقت الدراسة في شهرين وأسبوع ، شهر وأسبوع لتطبيق جلسات البرنامج ، وشهر للمتابعة ، وقد تم تطبيق جلسات البرنامج في الفترة من ١٤٣٣/١١/٣هـ — إلى ١/١/ ١٤٣٤هـ .

• **أدوات الدراسة** :

- مقياس الطفل التوحدي (إعداد : عادل محمد ٢٠٠٠)
- مقياس السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم من الدرجة البسيطة (إعداد : سعيد دبيس ١٩٨٥)
- البرنامج السلوكي المستخدم (إعداد : الباحثة)

• **الأساليب الإحصائية** :

نظرا لصغر حجم العينة استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون للأزواج غير المستقلة ذات الإشارة للرتب . (زكريا الشربيني : ٢٠٠١ : ٢٤٧ — ٢٨٨)

- **مصطلحات الدراسة** :
- **التوحد** : (Autism) :

حالة تصيب الأطفال تجعلهم غير قادرين على التواصل والتفاعل الاجتماعي ، وتجعلهم في عالم مغلق من الأنشطة والحركات والسلوكيات الشاذة . ((Richard& Mattew : 2002)

- **السلوك العدواني** (Aggressive Behavior)

شكل من الأشكال السلوكية الموجهة بقصد إحداث نتائج مؤذية أو مخربة أو إلحاق الضرر بالكائن الحي الآخر ، و يصف المجتمع هذا السلوك بأنه عدواني (Bandura : 1978 : 210)

تتبنى الدراسة الحالية التعريف الإجرائي التالي حسب المقياس المستخدم كما أنه يتمشى مع متطلبات الدراسة الحالية :

هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل من خلال أدائه على مقياس تقدير السلوك العدواني (المقدر من قبل المعلم) وتعني الدرجة المنخفضة انخفاض مظاهر السلوك العدواني لدى الطفل والعكس صحيح .

- **وأهم أبعـــاده** :

- البعد الأول : السلوك العدواني الصريح : وهو السلوك المتمثل في التمزيق واللعب بالأشياء الخطرة ، ورمي الأشياء على الأرض ، والتخريب .
- البعد الثاني : السلوك العدواني العام : هو السلوك المتمثل في شتم الزملاء واستخدام ألفاظ خارجة عن الأدب ، وضربهم ، واستفزازهم ، ومقاطعتهم أثناء الحديث .
- البعد الثالث : السلوك الفوضوي : هو السلوك المتمثل في الإزعاج ، والشوشرة على المدرس أثناء الحصة ، إحداث الضوضاء في الفصل .
- البعد الرابع : عدم القدرة على ضبط النفس : حيث لا يستطيع التحكم في نفسه عند الاستثارة والرغبة في الانتقام .

- **التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض** .. (Differential Reinforcement Of Incompatible Behavior) :

يعرف ريب وديتز(1983) Deitz & Repp التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض بأنه تعزيز الفرد عند قيامه بسلوك نقيض للسلوك غير المرغوب المراد تخفيضه (جمال الخطيب : ٢٠١١ : ٢٠٠)

تتبنى الباحثة تعريف ريب وديتز(1983) Deitz & Repp تعريفاً إجرائياً للدراسة .

- **تكلفة الاستجابة** : (Response Cost) :

هو إحدى طرق العقاب الشائعة لتقليل السلوك غير المقبول ، ويعني هذا الإجراء فقدان الفرد لجزء من المعززات التي لديه نتيجة تأديته سلوك غير

مقبول مما يؤدي إلى خفض حدة ذلك السلوك . (Gelfand & Hartman : 1984)

تتبنى الباحثة تعريف جلفاند وهارتمان (Gelfand & Hartman (1984) تعريفاً إجرائياً للدراسة .

- **الإطار النظري** :

يشير لطفي الشربيني (٢٠٠٤ : ١٠٣) إلى أن التوحد مرض معقد من مظاهر اضطراب التوحد حيث يحتوي على عدة اضطرابات تتضمن اللغة ومهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي . وكل هذه الأعراض تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل

وطيف التوحد له خمسة أنواع هي،

- الطيف الأول : التوحد التقليدي : وأبرز أعراضه ضعف أو انعدام في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين .
- الطيف الثاني : اضطراب اسبرجر : ويتميز بضعف في العلاقات الاجتماعية والسلوكيات غير المعتادة بدون التأخر اليدوي الذي يمكن مشاهدته لدى المصابين التوحد .
- طيف الثالث : متلازمة ريت : وهو مجموعة من الخصائص الجسدية والسلوكية والمستويات المتصاعدة لمرض الدم .
-
- الطيف الرابع : اضطراب الطفولة التفككي : يتضمن تراجعاً لغوياً شديداً وسلوكاً متكيفاً ومهارات حركية بعد فترة من النمو الطبيعي لفترة تتراوح بين ٢- ٤سنوات .
- الطيف الخامس : الاضطرابات النمائية العامة غير المحددة : يستعمل هذا التصنيف في حالة وجود إعاقة شديدة عامة في تطور التفاعل الاجتماعي المتبادل أو في مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية . (خالد عرب : ٢٠١٠ : ٥٩ – ٧٥)

ويشير عصام زيدان (٢٠٠٤) إلى أن إعاقة التوحد تنتشر بنسبة (١ : ٥٠٠) من الأطفال بما يعادل (٢٠ : ١٠٠٠٠) ، ويذهب كندال (Kendall (2000 : 21 إلى أن نسبة انتشار التوحد في انجلترا ٠,٠١٪ ، وفي الصين ٠,٠٠٤٪ . Abdullah, 1994 (122:)

ويتميز الأطفال التوحديون بملامح وسمات مميزة توجزها لمياء بيومي (٢٠٠٢) في أعرض أساسية تتمثل في مظاهر أساسية تتمثل في القصور اللغويوضعف التفاعل الاجتماعي ، والسلوك النمطي المتكرر ، وعدم القدرة على اللعب التخيلي ، ويكون قبل سن الثالثة ، والقصور في بعض مهارات الاستقلالية الحياتية ، ومجموعة من الأعراض الإضافية وهي التي لاتظهر في كل الأطفال

التوحديين وتتمثل في انخفاض مستوى الوظائف العقلية ، وضعف الاستجابة للمثيرات الخارجية ، والبرود العاطفي الشديد ، ونوبات الغضب ، وإيذاء الذات .ونتيجة معاناة الطفل التوحدي من الوحدة الشديدة ، والانغلاق على نفسه في عالم خاص به متوحد معه يعيش فيه بمفرده لا يريد المحيطين به ، ويبتعد عنهم ، وقصوره في استخدام اللغة بشكل سليم يؤدي ذلك إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية ومنها السلوك العدواني .

ويعرف العدوان في معجم العلوم الاجتماعية بأنه " سلوك يرمي إلى إيذاءٍ الغير أو الذات ، أو ما يحل محلهما من الرموز ، ويعتبر السلوك العدواني ناتجا عن الإحباط الذي يشعر به الشخص المعتدي ، ويقال عدوان مباشر أي العدوان الموجه مباشرة نحو مصدر الإحباط سواء كان شخصا أم شيئا آخر ، وعدوان متحول وهو عدوان موجه إلى غير مصدر الإحباط ."(أحمد بدوي :١٩٨٢ : ٣٨)

وهناك العديد من النظريات التي تفسر أسباب العدوان ، وكل نظرية ترجع العدوان إلى أسباب معينة وفقا لما يعتقد ه أصحاب تلك النظرية ، فنظرية التحليل النفسي ترجع العدوان إلى أنه غريزة فطرية ، ونظرية الإحباط — العدوان تفسر العدوان على أنه ينتج عن الإحباط ، ونظرية التعلم الاجتماعي ترى أن سبب العدوان أنه سلوك متعلم من خلال الملاحظة ، ونظرية فعالية الذات لباندورا ترى أن أصل العدوان يرجع إلى توقعات الفعالية التي تشير إلى القدرة الفردية على أداء السلوك ، وتوقعات النتيجة التي تتصل بتوقع النتائج المترتبة على أداء السلوك.

وتتضح مظاهر السلوك العدواني في الأبعاد التالية حسب المقياس المستخدم :

- البعد الأول : السلوك العدواني الصريح : وهو السلوك المتمثل في التمزيق واللعب بالأشياء الخطرة ، ورمي الأشياء على الأرض ، والتخريب .
- البعد الثاني : السلوك العدواني العام : هو السلوك المتمثل في شتم الزملاء واستخدام ألفاظ خارجة عن الأدب ، وضربهم ، واستفزازهم ، ومقاطعتهم أثناء الحديث .
- البعد الثالث : السلوك الفوضوي : هو السلوك المتمثل في الإزعاج ، والشوشرة على المدرس أثناء الحصة ، إحداث الضوضاء في الفصل .
- البعد الرابع : عدم القدرة على ضبط النفس : حيث لا يستطيع التحكم في نفسه عند الاستثارة والرغبة في الانتقام .

ويعتبر تعديل السلوك من أفضل الأساليب العلاجية التي تستخدم لعلاج المشكلات السلوكية لدى الأطفال التوحيديين ، ويعرف كوبر وهيرون وهيوارد تعديل السلوك بأنه العلم الذي يشمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية ، وذلك بغية إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الاجتماعي .(جمال الخطيب : ٢٠١١ : ١٥)

ويعد أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة من الاستراتيجيات التي تستخدم وفق خطوات إجرائية منظمة للتغلب على المشكلات السلوكية لدى الأطفال التوحديين ومنها السلوك العدواني .

- **الدراسات السابقة** :

فيما يلي عرض الدراسات التي تناولت علاج السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين :

- هدفت دراسة لويسلي وآخرون (Luiselli et al.(1984 إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في خفض السلوك العدواني ، وتكونت عينة الدراسة من فتاه من ذوي الأوتيزم ، وطفل لديه تخلف عقلي ، وأستخدم معهما برنامج تدريبي سلوكي معتمدا على أسلوبي التعزيز ، والإقصاء عن التعزيز الإيجابي . وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المستخدم في خفض حدة السلوك العدواني ، وزيادة السلوك التكيفي .
- أما دراسة ماتسون وآخرون (Matson et al.(1990 فهدفت إلى دراسة فعالية التدريب على مهارة مساعدة الذات للأطفال التوحديين ، وأقرانهم المعاقين عقليا ، وخفض بعض السلوكيات غير المرغوب فيها ، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٤ طفلا تتراوح أعمارهم مابين (٤ ـ ١١) سنة ، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المستخدم والقائم على استخدام أساليب النموذج ، والشرح اللفظي في تنمية مهارات مساعدة الذات ، وخفض بعض السلوكيات الغير مقبولة اجتماعيا وفي مقدمتها السلوك العدواني .
- وفي دراسة لإيرلي (Early (1995 وعلى عينة تكونت من فرد توحدي يبلغ من العمر ٢٠ عاما لديه سلوك إيذاء الذات و سلوك الإثارة الذاتية ، هدفت الدراسة إلى معرفة برنامج قائم على استخدام أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة في خفض سلوك إيذاء الذات وسلوك الإثارة الذاتية ، حيث طبق البرنامج خلال ٢٩ أسبوعا ، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استخدام أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة في خفض سلوك إيذاء الذات والإثارة الذاتية .
- بينما هدفت دراسة عادل محمد (٢٠٠٠) إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي سلوكي للأنشطة الاجتماعية المتنوعة في خفض السلوك العدواني للأطفال التوحيديين ، وذلك على عينة بلغ قوامها ١٠ أطفال تتراوح أعمارهم بين ٧ ـ ١٣ سنة لديهم سلوكيات عدوانية ، قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية ، ودلت النتائج على وجود فروق بين درجات التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية مما يدل على النقص في السلوك العدواني وهذا يرجع إلى استخدام الأسلوب العلاجي المستخدم .
- كما هدفت دراسة مصطفى سليمان ، خالد سيد (٢٠٠٤) إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في تنمية بعض جوانب السلوك التكيفي لدى أطفال

الروضة الذاتويين ، وخفض بعض أعراض الذاتوية ومنها العدوانية ، تكونت عينة الدراسة من مجموعة واحدة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ٤ ـ ٦ سنوات تم التوصل إليهم من خلال مقياس جيليام لتشخيص التوحدية واستخدم برنامجا سلوكيا اعتمد على فنيات (النمذجة ، التعزيز ، لعب الدور ، تكلفة الاستجابة ، التشكيل) ، وتألف البرنامج من مواقف تدريبية وأنشطة ووسائل واستخدام بعض المواد المساعدة ، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج السلوكي المستخدم حيث ساعد البرنامج في زيادة بعض جوانب السلوك التكيفي ، وخفض بعض أعراض الذاتوية ومنها العدوانية للأطفال التوحديين حسب المقياس المستخدم .

- أما دراسة إيلديفك وآخرون Eldevik et al. (2006) هدفت إلى دراسة تأثير العلاج السلوكي شبه المكثف على الأطفال ذوي التوحد والإعاقة العقلية حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال يتلقون علاج سلوكي وبلغ عدد المجموعة الأولى١٣ طفلا ، والمجموعة الثانية تتلقى علاج انتقائي وتكونت من ١٥ طفلا ،و فترة العلاج كانت ١٢ ساعة أسبوعيا ، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء ، ومقياس اللغة ، ومقياس السلوك التكيفي ومقياس السلوك اللاتكيفي ، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج السلوكي المستخدم على الأطفال ذوي التوحد والإعاقة العقلية .

- **تعقيب على الدراسات السابقة** :

معظم الدراسات السابقة هدفت إلى تقديم برامج علاجية لخفض السلوك العدواني قائمة على أساليب تعديل السلوك .

- يتضح من الدراسات السابقة استخدام أساليب علاجية تقوم على التعزيز الإقصاء عن التعزيز الايجابي ، تكلفة الاستجابة ، التشكيل ، النمذجة مثل دراسة لويسلى وآخرون Luiselli et al. (1984)، ايرلي Early (1995) ولا توجد دراسة تقوم على استخدام الأسلوبين معا في خفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين ، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه .
- يتضح في ضوء الدراسات السابقة اهتمام الدراسات الأجنبية بالبرامج السلوكية العلاجية للأطفال التوحديين مثل دراسة ماتسون وآخرون Matson et al. (1990)، ايلديفك وآخرون Eldevik et al. (2006) وقلة اهتمام الدراسات العربية بهذه البرامج ، وهو من الأسباب التي أدت إلى إجراء الدراسة الحالية .
- الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد البرنامج السلوكي الحالي من حيث فنياته ، وأدواته ، ...... الخ مثل دراسة مصطفى سليمان ، خالد سيد (٢٠٠٤).
- الاستفادة من الدراسات السابقة في التعرف على السمات المميزة للأطفال التوحديين مثل دراسة حسني حلواني (١٩٩٦).

- **فروض الدراسة** :

بالرجوع إلى الدراسات السابقة والإطار النظري ومشكلة الدراسة تم صياغة الفروض التالي :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس أبعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة لصالح القياس البعدي .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر من انتهاء البرنامج) على مقياس أبعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة.

- **خطة الدراسة** :
- **منهج الدراسة** :

تستخدم الباحثة في الدراسة الحالية المنهج التجريبي ، وذلك للوقوف على فاعلية البرنامج السلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين ، وذلك باستخدام تصميم تجريبي من مجموعة واحدة ، والقيام بالقياس القبلي والبعدى والمقارنة بينهما ، وكذلك إجراء قياس متابعة على المجموعة التجريبية فقط بعد (شهر) من انتهاء البرنامج .

وتتحدد متغيرات المنهج التجريبي في الدراسة الحالية كما يلي :

- المتغير المستقل : وهو العامل الذي يطبق بغرض معرفة أثره على النتيجة وفي الدراسة الحالية يمثل " برنامج تعديل السلوك لخفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين " المتغير المستقل .
- المتغير التابع : وهو النتيجة التي يقاس آثار تطبيق المتغير المستقل عليها ويتمثل هنا في مستوى السلوك العدواني كما يقيسه "مقياس السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقليا من الدرجة البسيطة .

- **عينة الدراسة** :

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٥) أطفال توحديين من الملتحقين بالجمعية الخيرية لرعاية وتأهيل المعاقين ببريدة بالمملكة العربية السعودية تراوحت أعمارهم مابين (٧- ١٤) عاما ، وجميعهم ممن تنطبق عليهم أربعة عشر بندا على الأقل من مقياس الطفل التوحدي في ضوء المحكات التي وردت في DSM- IV ، ومثلوا بمجموعة تجريبية واحدة ، وذلك لصعوبة الحصول على مجموعة ضابطة ، ومجموعات تجريبية حيث يشترط انطباق أربعة عشر بندا على الأقل من مقياس الطفل التوحدي وهذا لم يتم توافره لأن الحدود المكانية للبحث محدودة .

- **أدوات الدراسة** :
- **مقياس الطفل التوحدي إعداد** : **عادل محمد**(٢٠٠٠) :

وضع هذا المقياس (عادل محمد: ٢٠٠٠) بهدف تشخيص الأطفال التوحديين ، وذلك من خلال صياغة مجموعة من العبارات بلغ عددها (٢٨)

عبارة تم صياغتها في ضوء محكات التشخيص الواردة في الدليل التشخيصي الرابع (DSM IV) الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي ، وتمثل مظاهر وأعراض التوحد ، ويجيب عنها المعلم أو أحد الوالدين (نعم) أو (لا) ويعني هذا انطباق الحد الأدنى من العبارات (١٤) عبارة على الطفل على أنه يعاني من التوحدية . تم حساب صدق المقياس بطريقتين وهما صدق المحكمين من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين ، وكان من نتيجة ذلك أن أصبح العدد النهائي لعبارات المقياس (٢٨) عبارة ، وصدق المحك الخارجي من خلال تطبيق المقياس على ١٣ طفلا من الأطفال التوحديين ، وعند استخدام مقياس (عبد الرحيم بخيت : ١٩٩٩) كمحك خارجي بلغ معامل الصدق ٠,٨٦٣ ، وتم حساب قيمة (ر) حيث بلغت ٠,٨٣٩ وهي جميعها قيم دالة إحصائيا عند مستوى ٠,١ ، وتم حساب ثبات المقياس عن طريق إعادة الإجراء حيث طبق المقياس على ١٣ طفلا من الأطفال التوحديين ، وأعيد تطبيقه بعد مرور شهرين من التطبيق الأول ، وتم حساب معامل الثبات بين الإجراءين وبلغ ٠,٦١٧ ، وباستخدام معادلة بلغت ٠,٨٤٦ ، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى ٠,١

- **التحقق من الشروط السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية** :

تم حساب الصدق في الدراسة الحالية عن طريق الصدق المرتبط بالمحك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات عينة من الأطفال بلغ عددهم ٢٠ طفلا على المقياس الحالي ودرجاتهم على مقياس جيليام لتشخيص التوحدية (إعداد محمد عبد الرحمن ، منى الخليفة:٢٠٠٤) وكانت قيمة معامل الارتباط ٠,٨١ وهي دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ ،

كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس

كما تم حساب الثبات في الدراسة الحالية بطريقة التجزئة النصفية عن طريق معادلة سبيرمان براون ، وكانت جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى ٠,٠١ ، وتم حسابه أيضا بطريقة إعادة التطبيق حيث تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس في التطبيقين وكانت دالة عند ٠,٠١ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات .

- **مقياس السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقلياً من الدرجة البسيطة إعداد سعيد دبيس** (١٩٩٨) :

وضع هذا المقياس بهدف تشخيص السلوك العدواني ، ويتألف من (٦٠) عبارة يمثل كل عبارة منها مظهرا من مظاهر السلوك العدواني ، يجيب عنها المعلم

ويتكون المقياس من أربعة أبعاد :

- البعد الأول : السلوك العدواني الصريح : وهو السلوك المتمثل في التمزيق واللعب بالأشياء الخطرة ، ورمي الأشياء على الأرض ، والتخريب .

- البعد الثاني : السلوك العدواني العام : هو السلوك المتمثل في شتم الزملاء واستخدام ألفاظ خارجة عن الأدب ، وضربهم ، واستفزازهم ، ومقاطعتهم أثناء الحديث .
- البعد الثالث : السلوك الفوضوي : هو السلوك المتمثل في الإزعاج ، والشوشرة على المدرس أثناء الحصة ، إحداث الضوضاء في الفصل .
- البعد الرابع : عدم القدرة على ضبط النفس : حيث لا يستطيع التحكم في نفسه عند الاستثارة والرغبة في الانتقام .

تم حساب ثبات المقياس بإعادة التطبيق حيث أعيد تطبيقه على (٤٥) طفلاً وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول ، وبلغ معامل الثبات ٠,٨١٦، وتم حساب الثبات باستخدام ألفا كرونباخ وبلغ ٠,٩٨٨، وباستخدام التجزئة النصفية بلغ ٠,٩٧٤، وتم حساب الصدق بالطرق التالية الصدق المنطقي حيث بلغت نسبة اتفاق المحكمين ٩٠٪ ، وصدق المحك الخارجي حيث بلغ معامل الصدق ٠,٧٣١باستخدام قائمة كونرز كمحك خارجي .

- **التحقق من الشروط السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية** :

تم حساب صدق المقياس عن طريق الصدق التمييزي بتطبيقه على عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً ، والأطفال العاديين وحساب دلالة الفروق بين متوسط درجاتهم ، ووجد أن قيمتي ت تساوي ١٨,١٠ وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ كما تم حساب الصدق المرتبط بالمحك مقياس السلوك العدواني (إعداد :آمال باظة : ١٩٩٦) وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٢) وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ .

كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث طبق على عينة من الأطفال بلغ عددها ٢٠ طفلا بفاصل زمني قدره أسبوعين ، وتراوحت معاملات الثبات لكل من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٦٩ – ٠,٨٨ وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ .

- **ثالثاً** : **البرنامج السلوكي المستخدم** : (**إعداد** : **الباحثة**) :

تم التخطيط العام للبرنامج السلوكي في الدراسة الحالية كما يلي :

- **أهمية البرنامج** :

- ندرة الدراسات التي تتناول علاج السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين في البيئة العربية عامة والبيئة السعودية خاصة .
- الفائدة التطبيقية الناتجة عن تقديم أسلوبين لعلاج أسلوبين لعلاج السلوك العدواني للأطفال التوحديين ، وزيادة السلوكيات التكيفية لديهم .
- يأتي البرنامج الحالي ضمن البرامج التدخلية للتوحديين ، والتي تعمل على تأهيلهم للحياة ، والتغلب على ما لديهم من سلوكيات عدوانية متمثلة في (سلوك عدواني صريح ، سلوك عدواني عام لفظي وغير لفظي ، وسلوك فوضوي ، وعدم القدرة على ضبط الذات) .

- **الأسس العلمية التي يقوم عليها البرنامج** :

" يعتقد السلوكيون أن السلوك الشاذ يحدث نتيجة لخلل في عملية الإشراط (التعلم) ، وغالبا ما يكون على شكل تعزيز السلوك غير التكيفي ، وعدم تعزيز السلوك التكيفي "

السلوك الإنساني يتحكم فيه مثيرات قبلية (متغيرات بيئية قبل حدوث السلوك) ومثيرات بعديه (متغيرات بيئية بعدية) أي نتائج السلوك ، وبالتالي يمكن التحكم في السلوك وضبطه عن طريق إزالة المثيرات القبلية جمال الخطيب (٢٠١١: ٢٦، ٧٢) .

أسفرت العديد من الدراسات عن فاعلية البرامج السلوكية في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها ومنها السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين مثل دراسة ماتسون وآخرون Matson et al. (1990) ، يرلي Early (1995) ،عبد المنان معمور (١٩٩٧)، (أميره بخش : ٢٠٠٢) .

- **الأسس التربوية التي يقوم عليها البرنامج** :
  - استخدام أنشطة متنوعة لإبعاد الطفل عن الملل .
  - مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال .
  - مناسبة أنشطة البرنامج للقدرات الجسمية والعقلية للأطفال التوحديين .
  - التنوع في المعززات المستخدمة .
  - أن تكون جلسات البرنامج واضحة حتى ينجح الأطفال في تنفيذ البرنامج .
  - توفير الوقت الكافي والمناسب لجلسات البرنامج .
- **الفئة المستهدفة من البرنامج السلوكي** :

وضع البرنامج الحالي لمجموعة من الأطفال التوحديين ، تتراوح أعمارهم مابين (٧ ـ ١٤) سنة ، ويعانون من ارتفاع حدة السلوك العدواني .

- **أهداف البرنامج** :
- **الهدف العام للبرنامج السلوكي** :

يهدف البرنامج السلوكي إلى خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين باستخدام أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة .

- **الأهداف الإجرائية للبرنامج السلوكي** :

يتضمن البرنامج السلوكي الأهداف الإجرائية السلوكية التالية :

يحقق البرنامج بعض الأهداف الفرعية التي تندرج تحت الهدف العام وهذه الأهداف الفرعية تبدو في أن يصبح أفراد المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج قادرين على :أن ينخفض حدة السلوك العدواني الصريح [تمزيق كتب ودفاتر زملاءه رمي الأشياء (الأقلام ،الطباشير، الكتب) ، جذب وتقطيع ملابس الآخرين ،أن يكتب على الجدران والأبواب ، يلعب بالأشياء الخطرة ،يمشي فوق المقاعد] ، والسلوك العدواني العام [يخرج لسانه لإغاظة الآخرين يضرب زملاءه بدون سبب ، يقوم بإخفاء حاجيات زملائه ،مشاكس ومحب للشجار ، يستفز الآخرين ، يقاطع زملاءه أثناء الحديث ، يأخذ الأشياء من الآخرين ، يضايق

زملاءه في الفصل ويتحرش بهم ، يشتم الآخرين] ، والسلوك الفوضوي [رمي الأوراق على الأرض دون وضعها في سلة المهملات ، يفتح صنابير المياه ويتركها مفتوحة ، يخرج أصوات مزعجة من فمه ،يستخدم قدميه أو يديه لإحداث ضوضاء في الفصل يطرق أو يدفع الباب بعنف قبل الدخول إلى الفصل ، يقوم بالشوشرة على المدرس أثناء الحصة] ، القدرة على ضبط النفس [عندما يغضب يرمي أي شئ أمامه لا يستطيع التحكم في سلوكه عند الاستثارة ، ينتقم لنفسه عندما يضايقه الآخرين] .

- **مصادر بناء البرنامج السلوكي** :

لقد توافرت للباحثة خلفية علمية تتيح إعداد البرنامج وذلك من خلال مايلي :

- الإطلاع على العديد من الأطر النظرية والدراسات التي تناولت السلوك العدواني ، و تناولت فئة التوحديين وخصائصها .شاركت الباحثة بالتدريب والإعداد في العديد من الدورات التي تناولت خفض المشكلات السلوكية لدى الأطفال التوحديين ومنها السلوك العدواني التي نظمتها العديد من الجهات المختصة .
- الالتقاء بالعديد من الأخصائيين في مجال التوحد ، والإطلاع على خبراتهم العلمية في المجال .
- الإطلاع على كتب الأنشطة التعليمية المختلفة، والاستفادة منها في تصميم جلسات البرنامج العلاجي .

- **التوزيع الزمني لجلسات البرنامج السلوكي** :

يتكون البرنامج السلوكي الحالي من (٢٧) جلسة لخفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين باستخدام أسلوبي (التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض ، تكلفة الاستجابة) بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع ، لمدة تسعة أسابيع ، يتراوح زمن الجلسة الواحدة ما بين (٣٠- ٣٥) دقيقة تقريباً .

- **الأساليب والفنيات المستخدمة في البرنامج السلوكي** :
- **التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض** : Different Reinforcement Of Incompatible Behavior

يعرف ريب وديتز(Deitz & Repp (1983 التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض بأنه تعزيز الفرد عند قيامه بسلوك نقيض للسلوك غير المرغوب المراد تخفيضه (جمال الخطيب : ٢٠١١ : ٢٠٠) .

- **تكلفة الاستجابة** : Response Cost :

هو إحدى طرق العقاب الشائعة لتقليل السلوك غير المقبول ، ويعني هذا الإجراء فقدان الفرد لجزء من المعززات التي لديه نتيجة تأديته سلوك غير مقبول مما يؤدي إلى خفض حدة ذلك السلوك (Gelfand & Hartman 1984)

- **تطبيق البرنامج السلوكي** :

تتألف جلسات البرنامج السلوكي من بعض الأنشطة التعليمية ، وسيتم من خلالها استخدام إجراءات المعالجة السلوكية السابقة ، وقد طبق على مجموعة تجريبية واحدة .

جدول رقم (١) : توزيع محتوى جلسات البرنامج

الجلسة	الهدف من الجلسة	اسم اللعبة	الطريقة
(١)	التعارف بين الباحثة والأطفال	القطار	تقوم المدربة بتحية الأطفال وتعريف نفسها ، ثم تسأل المدربة كل طفل عن اسمه ، وبعد ذلك توضح المدربة للأطفال أنهم سوف يلعبون لعبة القطار
(٢)	توطيد الصلة بين الباحثة والأطفال	المربع	تضع المدربة المربع على الأرض ويقف الأطفال في صف ، والطفل الذي تشير إليه المدربة يتقدم للوقوف داخل المربع مع ذكر اسمه كاملاً ، وهكذا
(٣)	أن يخفف الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني الصريح (تمزيق كتب ودفاتر زملاءه	الكتاب	تسأل المدربة عن الجزء الناقص في الصورة ، ثم تطلب منهم لصق صورة الكتاب في مكانها المناسب ، والقيام بعد ذلك بتلوينه
(٤)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني الصريح {رمي الأشياء (الأقلام ، الطباشير ، الكتب)}	مطابقة اللون والصور	تعطي المدربة كل طفل مثلث لطفل يلتقط قلم ، ومثلث خالي من الرسوم بلون واحد ، وتطلب من كل طفل أن يضع المثلث الخالي من الرسوم على المثلث المرسوم
(٥)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني الصريح (جذب وتقطيع الملابس)	الأظرف	تطلب المدربة من الطفل الأول إخراج الصور التي في أظرف الصف الأول ، وتلوينها (الطفلان اللذان يلعبان معاً)
(٦)	أن يخفض الطفل حدة السلوك العدواني الصريح (أن يكتب على الجدران والأبواب).	المنزل	تطلب المدربة من الأطفال إلصاق صور الأبواب والجدران رقم (١) المكتوب عليها على المنزل رقم (١) ، وإلصاق الأبواب والجدران رقم (٢) غير المكتوب عليها على المنزل رقم (٢)
(٧)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني الصريح (يلعب بالأشياء الخطرة)	البطاقات والأظرف	تطلب المدربة من الطفل الأول إخراج صور الظرف الأصفر (طفل يلعب بسيارة) ولصقها على البطاقات الصفراء في اللوحة ، وهكذا
(٨)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني الصريح (يمشي فوق المقاعد)	المكعبات	تطلب المدربة من الأطفال أن يكونوا صورة الطفل الذي يجلس على المقعد بترتيب المكعبات
(٩)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني العام (يخرج لسانه لإغاظة الآخرين)	الدوائر الملونة	تطلب المدربة من الأطفال اختيار صورة الطفل الذي يقف ثابتاً فقط ، وتلصيق الدوائر الملونة عليها بشكل جميل
(١٠)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني العام (يضرب زملاءه بدون سبب)	المستطيل	تطلب المدربة من كل طفل أن يختار الطفل الذي يرسم فقط ،ولصقه على المستطيل في القسم الذي يطابقه
(١١)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني العام (مشاكس ومحب الشجار) .	رواد الحديقة	تطلب المدربة من كل طفل أن يختار الطفل الذي يمشي فقط ليدخله في الحديقة ..
(١٢)	أن يخفض الطفل التوحدي من حد السلوك العدواني العام (يقوم بإخفاء حاجيات زملاءه)	البطاقات المقلوبة	توضح المدربة أنه على كل طفل أن يجمع البطاقات المقلوبة للطفل الذي يلون الصورة فقط
(١٣)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني العام (يستفز الآخرين بالألفاظ)	صندوق البريد	تطلب المدربة من كل طفل وضع أوجه الأطفال المبتسمة فقط في الظرف وإرساله في صندوق البريد
(١٤)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني العام (يقاطع زملاءه أثناء حديثهم) .	الفصل الدراسي	تطلب المدربة من كل طفل أن يقوم بتلوين التلميذ الذي يجلس على مقعده في الفصل الدراسي
(١٥)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني العام (يأخذ الأشياء من الآخرين)	المربعات	تطلب المدربة من كل طفل إسقاط البطاقات الخضراء في الصندوق من جزء الغطاء الأخضر ، وكذلك البطاقات الصفراء من جزء الغطاء الأصفر(طفل يعطي الكرة لزميله)
(١٦)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك العدواني العام (يشتم الآخرين) .	البوم الصور	تطلب المدربة من كل طفل أن يختار صورة الأطفال التي تقف ثابتة ويضعها في الألبوم
(١٧)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك الفوضوي (رمي الأوراق على الأرض دون وضعها في سلة المهملات)	سلة المهملات	توزع المدربة الأوراق الملونة على الأطفال ،وتوضح أنه على كل طفل أن يقوم بإلقاء ما معه في سلة المهملات
(١٨)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك الفوضوي (يفتح صنابير المياه ويتركها مفتوحة) .	ترتيب الصور	تعطي المدربة لكل طفل ثلاث صور وتطلب من كل طفل ترتيب الصور (فتح الصنبور – غسل اليدين – غلق الصنبور) ، وبعد ذلك تطلب منهم تلوينها
(١٩)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك الفوضوي (يخرج أصوات مزعجة من فمه)	الألواح الورقية	تطلب المدربة من كل طفل لصق الوجوه المبتسمة فقط على اللوح الورقي
(٢٠)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك الفوضوي (يستخدم قدميه أو يديه لإحداث ضوضاء في الفصل)	ابحث وطابق	تطلب المدربة من الأطفال البحث عن الجزئيين الملونين بلون واحد ، ثم المطابقة حيث تكتمل صورة الولد الذي يقف ثابتاً
(٢١)	أن يخفض الطفل التوحدي من حدة السلوك الفوضوي (يطرق أو يدفع الباب بعنف قبل الدخول إلى الفصل)	الكتب الورقية	تطلب من كل طفل لصق صور الطفل الذي يطرق الباب الحمراء في الصف الأفقي في الكتاب ، ولصق صور الطفل الذي يطرق الباب الخضراء في الصف الرأسي حتى الانتهاء من جميع الصور الموجودة .
	أن يخفض الطفل التوحدي ، من حدة السلوك الفوضوي (يقوم بالشوشرة على المدرس أثناء الحصة)	الصور الملونة	تطلب المدربة من الأطفال لصق صور الطفل الذي يجلس صامتاً على اللوح الورقي
(٢٣)	تنمية قدرة الطفل التوحدي على ضبط النفس (عندما يغضب يرمي أي أمامه –	باقة الزهور	تطلب المدربة من الأطفال اختيار صور الطفل الذي يشم الوردة لوضعها في الباقة
(٢٤)	تنمية قدرة الطفل التوحدي على ضبط النفس (لا يستطيع التحكم في سلوكه عند الإستثارة)	باص جماعة المدرسة	تطلب الباحثة من الأطفال اختيار الأطفال المبتسمين وتركيبهم في الباص
(٢٥)	تنمية قدرة الطفل التوحدي على ضبط النفس (ينتقم لنفسه عندما يضايقه الآخرين {غير متسامح})	أرفف الصور	تطلب المدربة من الأطفال اختيار صور الطفل الذي يشاهد الصور ووضعه على الأرفف
(٢٦)	تنمية قدرة الطفل التوحدي على ضبط النفس (ينتقم لنفسه عندما يضايقه الآخرين {غير متسامح})	اللوح الوبري	تطلب المدربة من الأطفال لصق صور الطفل الذي يشم الوردة ، ولصقه على اللوح الوبري
(٢٧)	جلسة خاصة بالمتابعة	لا يوجد	تلتقي الباحثة مع الأطفال في هذه الجلسة بعد انتهاء فترة المتابعة ، ثم تقوم بإجراء تطبيق مقياس السلوك العدواني

- **تقويم البرنامج السلوكي** :

مرت مرحلة تقويم البرنامج بمحورين :

- **صدق البرنامج :** حيث استخدمت الباحثة صدق المحكمين وعرضه على أساتذة الصحة النفسية ، والتربية الخاصة للحكم على مدى مناسبة زمن الجلسات ، والخامات ، والأدوات للأطفال ، والفنيات المستخدمة في الجلسات .
- **الدراسة الاستطلاعية :** تم إجراء الدراسة الاستطلاعية قبل تطبيق البرنامج السلوكي بهدف التحقق من مدى ملائمة البرنامج السلوكي للطفل التوحدي من حيث أنشطته وأدواته المختلفة ، ومكان وزمن تطبيقه .

- **رابعاً : إجراءات الدراسة :**

- تم إعداد البرنامج السلوكي لخفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين .
- تطبيق مقياس الطفل التوحدي لتحديد عينة الدراسة .
- التطبيق القبلي لمقياس السلوك العدواني لمعرفة مظاهر السلوك العدواني لدى عينة الدراسة .
- تم تطبيق البرنامج السلوكي على عينة الدراسة في مدة شهر وأسبوع على مدار ٢٧ جلسة ، وتراوحت مدة الجلسة مابين ٣٠ – ٣٥ دقيقه ، وتم التطبيق بمساعدة مدربة الأطفال ، وتمت جلسات البرنامج في الفصل الدراسي بالجمعية .
- التطبيق البعدي لمقياس السلوك العدواني للوقوف على فعالية البرنامج المستخدم .
- التطبيق التتبعي لمقياس السلوك العدواني بعد شهر من انتهاء البرنامج .
- تم رصد النتائج إحصائيا وتفسير النتائج .

- **نتائج الدراسة :**

أولاً : نتائج الفرض الأول : ينص هذا الفرض على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة لصالح القياس البعدي .

للتحقق من صحة هذا الفرض ، استخدمت الباحثة " اختبار ويلكوكسون للأزواج غير المستقلة ذات الإشارة للرتب ، ويوضح جدول (٢) نتائج الفرض الأول .

يتضح من جدول (٢) أنه بالنسبة لأبعاد المقياس (السلوك العدواني الصريح السلوك العدواني العام ، السلوك الفوضوي ، عدم القدرة على ضبط الذات) وجد أن قيمة $T2$ (صفر) وهي القيمة الأصغر تساوي القيمة الحرجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ومن ثم فالفروق دالة إحصائيا. وبذلك يتضح وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس السلوك العدواني بأبعاده في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي ، مما يدل على انخفاض حدة السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج السلوكي على المجموعة التجريبية . وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول

جدول (٢) : نتائج اختبار ويلكوكسون بين القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية للمقياس المستخدم

البعد	قبلي	بعدي	الفروق	الفروق بدون إشارة	ترتيب الفروق	ترتيب الرتب بالإشارة	T1	T2	مستوى الدلالة
السلوك العدواني الصريح	١٢	٣	+٩	٩	٤,٥	+٤,٥	+٤,٥	-	٠,٠٥
السلوك العدواني العام	١٤	٥	+٩	٩	٤,٥	+٤,٥	+٤,٥	-	
السلوك الفوضوي	١٢	٤	+٨	٨	٣	+٣	+٣	-	
عدم القدرة على ضبط النفس	١٠	٥	+٥	٥	٢	+٢	+٢	-	
الدرجة الكلية للمقياس	١١	٧	+٤	٤	١	+١	+١	-	
المجموع							١٥	صفر	

ثانياً : نتائج الفرض الثاني : ينص هذا الفرض على أنه " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر من انتهاء البرنامج) على مقياس أبعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة.**

للتحقق من صحة هذا الفرض ، استخدمت الباحثة " اختبار ويلكوكسون للأزواج غير المستقلة ذات الإشارة للرتب ، ويوضح جدول (٣) نتائج ذلك .

جدول (٣) : نتائج اختبار ويلكوكسون بين القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية للمقياس المستخدم

البعد	بعدي	قبلي	الفروق	الفروق بدون إشارة	ترتيب الفروق	ترتيب الرتب بالإشارة	T1	T2
السلوك العدواني الصريح	٤	٣	١	١	٢	+٢	+٢	-
السلوك العدواني العام	٥	٦	١-	١	٢	٢-	-	٢-
السلوك الفوضوي	٥	٥	-	-	-	-	-	-
عدم القدرة على ضبط النفس	٥	٦	١-	١	٢	٢-	-	٢-
الدرجة الكلية للمقياس	٦	٧	١-	١	٢	٢-	-	٢-
المجموع							٢	٦

يتضح من جدول (٣) أنه بالنسبة لأبعاد المقياس (السلوك العدواني الصريح السلوك العدواني العام ، السلوك الفوضوي ، عدم القدرة على ضبط الذات) وجد أن قيمة T 1 وهي القيمة الأصغر والمساوية (٢) أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى (٠,٠٥) والتي تساوي (صفر) ، ومن ثم فالفروق دالة إحصائيا . وبذلك يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك العدواني بأبعاده ، والدرجة الكلية على المقياس المستخدم ، وبذلك يمكن قبول الفرض الثاني .

- **تفسير نتائج الدراسة ومناقشها** :

تؤكد النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية على انخفاض حدة السلوك العدواني ، وذلك من خلال نتائج الفرض الأول حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني . وهذا يتفق مع ما توصل إليه كلا من ايرلي (1995) Early ، ايلدفيك وآخرون . Eldevik et al . (2006)

حيث أوضحت نتائج الدراسة حدوث انخفاض في مستوى السلوك العدواني وهذا يرجع إلى ما شمله البرنامج السلوكي الحالي من أنشطة مختلفة ،وإكسابهم العديد من السلوكيات المرغوب فيها أثناء ممارستهم لهذه الأنشطة

ويؤكد ماتسون وآخرون(1990) .Matson et al أن العلاج السلوكي يعمل على تعديل بعض السلوكيات غير المرغوب فيها ومنها السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين.

ويذهب لويسلي وآخرون (1984) .Luiselli et al أيضاً إلى أن البرامج السلوكية تنمي العديد من السلوكيات المرغوب فيها ، وخفض السلوكيات غير المرغوب فيها ومنها السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين .

وتؤكد دراسة مصطفى سليمان ، خالد سيد (٢٠٠٤) على فاعلية استخدام أساليب تعديل السلوك (النمذجة ، التعزيز ، لعب الدور ، تكلفة الاستجابة التشكيل) ، يؤدي إلى نتائج ايجابية في خفض بعض أعراض الذاتوية ومنها العدوانية .

وأشارت أميرة بخش (٢٠٠٢) إلى أن استخدام بعض فنيات تعديل السلوك (التعزيز اللفظي ، النمذجة ، الاقتصاد الرمزي) يؤدي إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي التي تساعد على خفض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين .

حيث أكدت نتائج هذه الدراسات سالفة الذكر ، وكذلك الدراسة الحالية أن برامج تعديل السلوك المعتمدة على أساليب التعزيز وتكلفة الاستجابة لها أثر كبير في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين .

فالبرنامج الحالي اعتمد على أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة خلال جلساته البالغ عددها (٢٦) جلسة ، حيث كان يتم تعزيز الطفل التوحدي عند قيامه بسلوك نقيض للسلوك العدواني ، وكانت الباحثة تقدم المعزز فور صدور الاستجابة الصحيحة ، وتم اختيار المعززات طبقا لما يفضله الأطفال من معززات مادية وغذائية واجتماعية ، وكان الأطفال يلتزموا بالسلوكيات المقبولة للحصول على المعزز ، وعندما يصدر سلوكا عدوانيا كان يسحب منه التعزيز على الفور الذي سبق وأن حصل عليه . وإذا كان لم يسبق تعزيزه يتم إقصاءه في حجرة معدة لذلك .

وترجع الباحثة هذه النتائج أيضاً إلى أن البرنامج قد أخذ في الاعتبار السمات المميزة للأطفال التوحديين من سلوكيات مشكلة تمثلت في ارتفاع مستوى السلوك العدواني ، وعدم القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي وضعف في المهارات الاجتماعية . لذلك اهتم البرنامج الحالي والقائم على استخدام أسلوبي التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض وتكلفة الاستجابة كأسلوب علاجي بهذه السمات أثناء ممارسة الألعاب والأنشطة التعليمية المتنوعة فساعد ذلك في خفض السلوك العدواني .

كما يمكن مناقشة النتائج في ضوء معطيات النظرية السلوكية ونظرية التعلم ، حيث يذهب أصحاب النظرية السلوكية إلى أن " السلوك هو محصلة الظروف والمؤثرات البيئية في تفاعلها مع استعدادات الشخصية وسماتها ، وأن جميع أنواع السلوك يمكن أن يتغير عن طريق تغيير في بيئة الفرد ، وأن المشكلات السلوكية عبارة عن سلوك غير عادي. (Davis : 1976 : 359)

ويذهب عبد المنان معمور(١٩٩٧) إلى أن التفاعل الاجتماعي وتدريب الأطفال على بعض الألعاب الجماعية والتعاون فيما بين الأطفال التوحديين يؤدي إلى خفض السلوك العدواني .

فخلال جلسات البرنامج الحالي تم إكساب أفراد المجموعة التجريبية بعض المهارات الاجتماعية التي تم تدريبهم عليها من خلال العمل الجماعي والألعاب الجماعية ، وأدى ذلك إلى خفض السلوك المستهدف وزيادة السلوكيات التكيفية .

وأيضاً توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك العدواني من خلال نتائج الفرض الثاني ، وترجع الباحثة ذلك إلى التنوع في الأنشطة والمعززات التي اشتمل عليها البرنامج ، وكذلك قيامها في الجلسات الأخيرة بإعادة ممارسة الأطفال لبعض الأنشطة الجماعية التي من شأنها أن تعمل على خفض السلوك العدواني وزيادة السلوكيات التكيفية .

- **التوصيات التربوية** :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ، توصي الدراسة بالتوصيات التربوية التالية :

- التشخيص المبكر لأنماط السلوكيات غير المرغوب فيها ، ومراعاة الحذر عند تشخيص الأطفال التوحديين ، فغالباً ما يتم تشخيصهم على أنهم متخلفون عقلياً .
- ضرورة إعداد برامج سلوكية للأطفال التوحديين لخفض حدة السلوكيات غير المرغوب فيها .
- ضرورة الاهتمام والتركيز على مبدأ التعزيز في تعليم هؤلاء الأطفال .

- اضطراب السلوك العدواني يمثل مشكلة كبيرة نحن بحاجة إلى دراستها من جوانبها و أبعادها المختلفة من خلال فريق متعدد التخصصات لنضمن فهم أفضل للاضطراب وتقديم خدمات نوعية مثلى لكل من الأطفال وأسرهم ومعلميهم .

- **البحوث المقترحة** :

تقترح الباحثة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول فنيات تعديل السلوك الأخرى في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين والوصول إلى أكثرها فاعلية سواء تم استخدام الفنية بمفردها أو تم الجمع بين فنيتين أو أكثر .

- **المراجع العربيه** :

- أحمد بدوي (١٩٨٢) : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان .
- أحمد عكاشة (١٩٩٢) : الطب النفسي المعاصر ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية
- أميرة طه بخش (٢٠٠٢) : فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين ، مجلة العلوم التربوية ، ١ (١) ، ١٢٩ – ١٥٧ .
- آمال باظة (١٩٩٦) :مقياس السلوك العدواني لدى الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة .
- جمال محمد الخطيب (١٩٩٣) : تعديل سلوك الأطفال المعوقين دليل الآباء والمعلمين عمان ، دار إشراق للنشر والتوزيع .
- (٢٠١١) : تعديل السلوك الإنساني ، (ط ٣.) ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- حسني حسان حلواني (١٩٩٦) : المؤشرات التشخيصية الفارقة للأطفال ذوي الأوتيزم (التوحد) من خلال أدائهم على بعض المقاييس النفسية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- خالد عرب (٢٠١٠) : مدخل إلى اضطرابات التوحد ، الرياض ، دار الزهراء .
- زكريا الشربيني (٢٠٠١) : الإحصاء اللابارامتري مع استخدام Spss في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، (ط . الثانية) ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- سعيد عبد الله دبيس (١٩٩٨) : فعالية التعزيز التفاضلي للسلوك الآخر في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم ، ندوة علم النفس وآفاق التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي ، الدوحة ، كلية التربية ، جامعة قطر .
- سوسن شاكر الحلبي (٢٠٠٠) : دراسة تشخيصية للخصائص السلوكية والعقلية والانفعالية للأطفال المصابين بالتوحد الطفولي في العراق ، مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد(٣٦) ، حريزان .
- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٠) : فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية على مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين ، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، عدد (٧) ، مجلد ٢ ، ص ص (٣- ٥١) .

- (٢٠٠٠) : مقياس الطفل التوحدي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- عبد المنان ملا معمور (١٩٩٧) : فعالية برنامج سلوكي تدريبي في تخفيف حدة أعراض اضطراب التوحد لدى الأطفال التوحديين ، المؤتمر الدولي الرابع للإرشاد النفسي ، المجلد الأول ، القاهرة (٢- ٤) ، ٢- ٤ ديسمبر ، ص ٤٣٧ - ٤٥٨ .
- عصام محمد زيدان (٢٠٠٤) : الإنهاك النفسي لدى آباء وأمهات الأطفال التوحديين وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والأسرية ، مجلة البحوث النفسية ، العدد(١) ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- لطفي زكريا الشربيني (٢٠٠٤) : طفل خاص بين الإعاقات والمتلازمات – تعريف وتشخيص (ط١) ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- لمياء عبد الحميد بيومي (٢٠٠٨) : فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بالعريش ، جامعة قناة السويس.
- محمد السيد عبد الرحمن ، منى محمد خليفة (٢٠٠٤) : مقياس جيليام لتشخيص التوحدية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- مصطفى أبو المجد سليمان ، خالد سعد سيد (٢٠٠٤) : فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في تنمية بعض جوانب السلوك التكيفي لدى أطفال الروضة الذاتويين . المؤتمر السنوي الرابع مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس .

- **المراجع الاجنبيه** :

- Abdullah , J. (1994) : Autism in Egypt . Trends and perspectives . VI the International Pan - Arab Congress of Psychiatry November 16 – 18 .
- Autism Society of American (1999) : What is autism? USA.,Bethesda, Md.
- 21- Davis , S. (1976) : Social Control of Mentally Deficient New York : Arno. Press .
- Bandura ,A. (1978) : Social Learning Theory of Aggression , Journal of Communication , Vol (28) , N. (3) , PP(12-21) .
- Bandura ,A. (1973) : Aggression : A Social Learning Analysis Englewood Cliff , N. J. : Prentice Hall .
- Early , B. (1995) : Decelerating Self – stimulating and Self injurious behaviors of student with Autism : Behavioral Intervention in classroom , in Education ,17(4)244 -256. Social work

- Eldevik, S., Eikeseth S., Jahr E., (2006) :Effect of low Intensity Behavioral Treatment Children With Autism and Mental retardation, Autism Day Disorder, Feb, 36 (2) : 211-24 .
- Gelfand , M. , & Hartman , p. (1984) : Child Behavior analysis and therapy . (2nd ed.) New York : Pergamum Press .
- Luiselli, J. et.al (1984); Application of Immobilization Time- out management programming with Developmentally Disabled Children . in ,Child and Family Behavior Therapy, Vol.6, N.1.
- Marrison , R. , (2002) : Increasing Play Skills of Children with Autism using Activity Schedules and Correspondence Training , Journal of Early Intervention Training , Journal of Early Intervention , V0L. 25 , N.? , PP 58 -72 .
- Matson, D-et al. (1990); Teaching self-Help skills to autistic and Mentally Retarded Children. Research in Developmental Disabilities, Vol. 11, N.1.
- Richard , P. & Matthew , D. (2002) : Early Intensive Behavioral Intervention for Child with Autism : Parental the Paretic Self – Efficacy , Research in Development Disabilities , 23 , 332- 34 .

****